الالف فى حرف آخر وفى الواو والياء ايض مد ينتهى اخره الى مخرج الهمزة قال الخليل و
ذلك كقولنا اخوضربوا بهمزة بعد الواو ولكن مدهما اقل من مد الالف خطا للفضل بين
العطف وواو الجمع وقال غيرهما ليفصلوا بين ضمير المفعول كخوضربوهم وبين ضمير التا
كخوضربواهم ثم طردوا فى الجمع وان لم يكن هناك ضمير ص وكذلك قلب الف حبلى همزة او واوا
واوياء ش قوله همزة لم يكن محتاجا اليه مع قوله قبل قلب كل الف همزة قوله او واوا او ياء و
اعلم ان فزارة وناسا من قيس يقلبون كل الف فى الاخر ياء سواء كان للتانيث كحبلى او لا
كمثنى كذا قال النحاة وخص المص ذلك بالف نحو حبلى وليس بوجه وانما قلبوها ياء لان
الالف خفية وانما تبين اذا جئت بعدها بحرف آخر وذلك فى حالة الوصل لان اخذك
فى جرس حرف يبين جرس الاول وان كان خفيا واما اذا وقفت عليها فتخفى غاية الخفاء
حتى تظن انه معدومة ومن ثم يقولون هؤلاه ويا ربّاه بهاء السكت بعدها فيبدلون اذن
فى الوقف حرفا من جنسها اظهر منها وهى الياء وانما احتملوا ثقل الياء التى هى اثقل من
الالف فى حالة الوقف التى حقها ان يكون اخف من حالة الوصل للغرض المذكور من البيان
مع فتح ما قبلها فانه يخفف شيئا من ثقلها وهذا عذر من قلبها همزة ايض وان كان
اثقل من الالف وطئ يدعونها فى الوصل على حالها فى الوقف فيقولون افعى بالياء فى
الحالين وبعض طى يقلبونها واوا لان الواو ابين من الياء والقصد البيان وذلك
لان الالف ادخل فى الفم لكونه من الحلق وبعد الياء لكونه من وسط اللسان وبعده
الواو لكونه من الشفتين والياء اكثر من الواو فى لغة طى فى مثله لانه ينبغى ان يراعى
الخفة الا بقدر ما بالوقف مع مراعات البيان والذين يقلبونها واوا يدعون الواو فى
الوصل بحالها فى الوقف وكل ذلك لاجراء الوقف مجرى الوصل وانما قلبت ياء اوواوا
التشابه الثلثه فى المد وسعة المخرج وقريب من ذلك ابدال بنى تميم من ياء هذى
فى الوقف هاء يقولون هذه بسكون الهاء وابدلتها لخفاء الياء بعد الكسرة فى الوقف
والهاء بعدها اظهر منها ولو قلبت هاء لقرب الهاء من اخت الياء اى الالف
فاذا وصلوا هؤلاء ردوها ياء فقالوا هذى هند لان ما بعد الياء يبينها وقيس
واهل الحجاز يجعلون الوقف والوصل سواء بالهاء كما جعلت طى الوقف و
الوصل سواء فى افعى الا ان قلب الهاء ياء لا يطرد فى كلها كما اطرد قلب الياء

من كل الف

من كل الف عند طى فى الوقف والاغلب بعد قلب ياء هذى هاء تشبيه الهاء بهاء
المذكر المكسور ما قبلها نحو بهى وغلامهى فيوصل بياء فى الوصل ويحذف الياء فى الوقف
كما يجئ بعد ويجوز هذه بسكون الهاء وصلا ووقفا لكنه قليل ويبدل ناس من بنى تميم
الجيم مكان الياء فى الوقف شديدة كانت الياء او خفيفة لخفاء الياء كما ذكرنا و
قرب الجيم منها فى المخرج مع كونها اظهر من الياء فيقولون تميمج وعلج وقوله
خالى عويف وابو علج • المطعمان اللحم فى العشج • من باب اجراء الوصل مجرى الوقف
عند النحاة ويجئ الكلام عليه وانشد ابو زيد فى الياء المخففه • يا رب ان كنت
قبلت حجتج • فلا يزال شاحج ياتيك بج • اقمر نهات ينزى وفرتج ص وابدال ياء التا
لحـ ش لا خلاف فى تاء التانيث الفعليه انها فى الوقف تاء وفى ان اصلها تاء ايض واما
الاسمية فاختلف فى اصلها فمذهب سيبويه والفراء وابن كيسان واكثر النحاة انها فى
الاصل تاء كما فى الفعل لكنها يقلب فى الوقف هاء ليكون فرقا بين التائين الاسمية
والفعلية او بين الاسمية للتانيث كعفرية والتى لغيره كما فى عفريت وعنكبوت
وانما قلبت هاء لان فى الهاء همسا واللين اكثر مما فى التاء فهو بحال الوقف الذى
هو موضع الاستراحة اولى ولذلك يزاد الهاء فى الوقف فيما ليس فيه اعنى هاء
السكت نحو انه وهؤلاه وانما تصرف فى الاسمية لانها لاحقة بما هى علامة تانيثه
بخلاف الفعلية فانها لحقت الفعل لالة على تانيث فاعله والتغيير بما هو الاصل اولى
لتمكنه وقال ثعلب ان الهاء فى تانيث الاسم هو الاصل وانما قلبت تاء فى الوصل اذ لو
خليت بحالها هاء لقيل رايت شجرها بالتنوين والتنوين تقلب فى الوقف الفا كما فى زيد
فيلتبس فى الوقف بهاء المونث فقلبت فى الوصل تاء لذلك ثم لما جئ الى الوقف رجعت
الى اصلها وهو الهاء وانما لم يقلب التنوين عند سيبويه الفا بعد قلب التاء هاء
خوفا من اللبس ايض كما قلنا وزعم ابو الخطاب ان ناسا من العرب يقفون على
الاسمية ايض بالتاء قال الله نجاك بكفى مسلمت • من بعد ما وبعد ما وبعد مت • صارت
نفوس القوم عند الغلصمت • وكادت الحرة ان تدعى امت • والظ ان هؤلاء
لا يقولون فى النصب رايت امتا كزيد بالالف بل رايت امت كما فى قوله وكادت
الحرة ان تدعى امت وذلك لحمله على امه بالهاء فانه هو الاصل فى الوقف قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)